الصادر ثانيا ثم تصدر عن الثالث كذلك ويستمر
الصدور كذلك حتى ينتهي ذلك الصدور الى العقل
الاخر وهو العاشر الذي هو لفلك القمر وقيل الاعتبارات
العقلية اربع وجوده في نفسه ووجوبه بالغير وامكانه
لذاته وعلمه بذلك الغير فيصدر عنه باعتبار الاول
عقل ثان لفلك وباعتبار الثاني نفس لفلك وباعتبار
الثالث مادة فلك وباعتبار الرابع صورة فلك وهذا
الفلك هو الفلك الاعظم المسمى بالعرش ثم يصدر عن
العقل الثاني عقل ثالث لفلك ونفس لفلك ومادة فلك
وصورة فلك وهذا الفلك هو الكرسي ثم يصدر عن
العقل الثالث عقل رابع لفلك ونفس لفلك ومادة
فلك وصورة فلك وهذا الفلك هو فلك زحل وهكذا
يقال بالنسبة لما تحته من الافلاك الى ان يوصل الى
فلك القمر فالعقل المنسوب له وهو العاشر يسمى عندهم
بالعقل الفعال لعدم تناهي ما يصدر عنه عندهم
من الآثار المختلفة في عالم الكون والفساد ويسمى
ايضا بالعقل الفياض لانه يفيض الصور الحادثة على
الهيولى بحسب استعداداتها الحاصلة لها من جهة
الحركات السماوية لان الحركات السماوية تحدث اوضاعا
سماوية مختلفة تختلف بها استعدادات هيولى العناصر
فيكون هناك حركة حادثة تستدعي وضعا حادثا يقتضي
حدوث استعداد في الهيولى موجب لفيضان صورة
حادثة من العقل الفياض على الهيولى وكل حادث حركة
كان او وضعا او استعدادا او صورة مسبوق بحادث
آخر من نوعه الى اول واعلم انهم يعنون بالعقول

المذكورة

المذكورة ملائكة مخصوصة كالعقل الفياض يعنون به
جبريل وكذا يعنون بالنفوس المذكورة ملائكة مخصوصة
فالعقول ملائكة لها تعلق بالاجسام وغيرها على وجه
التاثير والنفوس الفلكية ملائكة لها تعلق بالاجسام
الفلكية تدبيرا ونحن نكذبهم في كلامهم ونراه بطلانه
اذ مبناه على ان المولى عز وجل ليس فاعلا مختارا وانما
متصفا بالصفات وهو باطل بل المولى فاعل مختار متصف
بالصفات الكمالية خالق للعرش والكرسي وبقية الافلاك
وغيرها بطريق الاختيار وليس هناك ما زعموه من العقول
والنفوس قال الكمال وقد ذكر ان الله غير هذه العبارة
اغنى قوله كما ان صفات الباري والمجردات بحذف لفظة
الباري والواو وفعال كما في صفات المجردات اكتفاء بصدق
معنى المجرد على الباري تعالى فتدبر قوله من العالم قيد
بذلك لان ما عامة تشمل الممكن والواجب والمنقسم الى
المركب وغيره الممكن الذي له قيام بذاته وهو الجوهر الذي
هو قسيم من قسمي العالم لا الواجب فيكون في ذلك التقييد
اشارة الى ان ما هاهنا ان كانت عامة عمومها ليس مرادا وانما
المراد بها شيء خاص وهو الممكن كما سبق وفيه انه لا حاجة
الى هذا القيد مع لما سبق من ايقاعها على الممكن بالقرينة
السابقة لا يقال الممكن يصدق بالمعدوم كالموجود والمنقسم
الى المركب وغيره الموجود لا المعدوم فيحتاج الى هذا القيد
لان العالم اسم للموجود لانا نقول يغني عنه قوله له قيام بذاته
لان معناه ان يتحيز بنفسه وذلك لا يكون الا في الموجود من
الممكن قوله اما مركب اي من جزئين اي جوهرين فردين فالمراد
بالجزء الجزء الذي لا يتجزى وهو الجوهر الفرد وقوله من جزئين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)